لاستيعاب العمال في غياب مجالات أخرى اوسع. وكانت الضفة تعاني من تفشي البطالة الموسمية والمقنعة بشكل خاص في القطاع الزراعي الذي استوعب (٤٠٪) من القوى العاملة، بحيث تشكل العمال غير الدائمين اكثر من ثلث العاملين في الزراعة في الضفة، كما لم يشغل العاملون الدائمون سوى ربع الايام المتوفرة للعمل(١).

وفي عام ١٩٦٩ بلغ العاملون في القطاع الزراعي (٤٤و٨٪) من القوى العاملة. وتناقصت النسبة الى (٣٤و٢٪) في عام ١٩٧٤ والى (٣٣٪) في عام ١٩٧٦(٢). ويعود هذا التناقص الى طبيعة الاحتلال الاسرائيلي التي ساهمت مباشرة في تغير البنية الاجتماعية والتحولات التي تمت فيها، و أصبح يشكل خسارة بسبب هجرة العمل بشكل عام في المنطقة نفسها.

ولتفسير أكثر وضوحا، نستعرض مرحلتين تاريخيتين لتحول العمال عن القطاع الزراعي:

١ - ما قبل ١٩٦٧ : لقد أدت هجرة ١٩٤٨ الى احداث تغيرات فجائية في زيادة سكان الضفة الغربية في الوقت الذي انتهج فيه النظام الاردني سياسة التخليف الاقتصادي لما تبقى من فلسطين. وقد أدت الهجرة الفلسطينية والسياسة الاردنية الى زيادة نسبة البطالة التي لم تجد حلا عمليا لها الا بالهجرة ثانية الى الضفة الشرقية من الاردن او البلدان العربية الاخرى (دول النفط خصوصا).

---

(١) هلال. مرجع سابق، ص (١٧٨).

(٢) Statistical Abstracts of Israel, 1972,P.662

وبالرغم من هذا الوضع الشاذ الا ان الضفة الغربية كانت تنتفع من ايرادات ابنائها في الخارج. وكذلك ساعدت الهجرة على التخفيف من البطالة وقد استمرت الهجرة بشكل دائم حتى ١٩٦٧ بحثا عن العمل، او تحسين الوضع الاجتماعي والدراسي .. الخ.

وقد لعبت الهجرة الى البلدان العربية دورا أساسيا في تناقص الايدي العاملة الزراعية وتوسيع رقعة الارض البور في بعض المناطق بالرغم من تزايدها في مناطق أخرى كالاغوار الشرقية والغربية.

٢ - حرب ١٩٦٧ والاحتلال الاسرائيلي:

من أهم نتائج الاحتلال الديمغرافية أن أعدادا كبيرة من سكان الضفة الغربية اضطرت الى الهجرة شرقا، كما أن اعدادا أخرى تسكن مؤقتا خارج الضفة للعمل او غيره، فقدت حق العودة الى أرضها، مما ضاعف في الهجرة لتلحق العائلات ببعضها. وقد استمرت الهجرة حتى اليوم بسبب السياسة الاسرائيلية التي حرمت الضفة امكانيات التوظيف المالي في القطاعات المختلفة، وبسبب افتقار الضفة الى الامكانية الكافية للتعليم. فالطريق مفتوحة ومهيئة لكل من يترك البلاد كمهاجر، والطريق مليئة بالعراقيل لمن يريد السفر كطالب علم. وبعد انتظار طويل، يضطر الشاب الى الهجرة يأسا وتطلعا الى بناء مستقبل أفضل، وهذا مصير الكثير من الشباب وتتراوح